الحاجة وما فسر بها

دراسة معجمية

The need and what was explained by it (lexical study)

إعداد

محمد بن أحمد الهبيري

Mohammed Ahmed Al-Hubairi

المحاضر في قسم اللغويات بكلية اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة

Doi: 10.21608/mdad.2022.213050

الاستلام : ٨/ ١٢/ ٢٠٢١م القبول : ٢٣ / ١٢ /٢٠٢١م

الهبيري ، محمد بن أحمد (٢٠٢٢). الحاجة وما فسر بها - دراسة معجمية ، ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٦)، ٢١٧ – ٢٤٢.

الحاجة وما فسر بها - دراسة معجمية

المستخلص:

إن المتأمل في ألفاظ العربية ومعانيها يجد ثراءً يستحق الوقوف عنده؛ وذلك في الاتساع الدلالي، وخصوصية الاستعمال، وتعدد المعنى للمفردة الواحدة في السياقات المختلفة، وقد عُني العلماء بهذه الظواهر وفسروها في كتب مستقلة. ومن ذلك: لفظ «الحاجة» التي لا يخفى في التداول والسهولة، وفي تناوله طرافة واستمالة؛ لإبراز جانب مهم من جوانب الجمال والسهولة، لاسيما وأن هذه الكلمة تختصر ما في النفس، مما تمليه الضرورة من إبهام، أو تعميم أو تخصيص، أو تجلية أو تعمية...إلى غير ذلك من الدلالات والمقاصد. ومما دعاني إلى التأمل في أصل «الحاجة» هو ورودها في القرآن الكريم بلفظ المفردة في ثلاثة مواضع بمعان مختلفة، وما فُسر بها من الألفاظ، وكثرة ترددها على ألسنة الخاصة والعامة، إضافة إلى تعدد سياقاتها في التصرف العربي. هذا، وقد جعلت من لفظ «الحاجة» منطلقًا لبحثي هذا؛ ليكون عنوانه: «الحاجة وما فسر بها: دراسة معجمية». واقتضت طبيعته أن يتكون من ثلاثة مباحث، على النحو الآتي: المبحث الأول: تناول الحاجة ودلالتها، وفيه مطلبان: (١) التأصيل المعجمي للحاجة.(٢) دلالة الحاجة. المبحث الثاني: تناول ما فُسر بالحاجة. المبحث الثالث: تناول لفظ الحاجة في القرآن. ومن أبرز نتائج البحث: إن أكثر استعمالات الحاجة بمعنى الفقر والجوع ونحو ذلك. والحاجة المعنوية تأتي في الغالب نكرة مرتبطة بمكان محدد كالصدر والنفس والقلب. ولفظ الحاجة في أغلب الاستعمالات يدل على الإبهام؛ ليشمل أكثر معاني النقص. وسهولة لفظ الحاجة وكثرة استعماله.

كلمات مفتاحية: الحاجة - ما فسر بها- دراسة معجمية

Abstract:

The one who contemplates Arabic words and their meanings will find a richness worthy of stopping by. This is due to the semantic breadth, the specificity of use, and the multiplicity of meaning of the single word in different contexts. Scientists have taken care of these phenomena and explained them in independent books. Including: the word "need", which is not hidden in circulation and ease, and in dealing with it with wit and charm; To highlight an important aspect of beauty and ease, especially since this word summarizes what is in the soul, which is dictated by necessity such as vagueness, generalization, or specification, or manifestation or blindness...etc., of connotations and purposes. What prompted me to reflect on the origin

of "necessity" is its occurrence in the Holy Qur'an, with the word "singular" in three places, with different meanings, and what was interpreted by it from the words, and its frequent frequency on private and public tongues, in addition to the multiplicity of its contexts, in the Arabic behavior. This, and I made the term "need" the starting point of my research; Its title should be: "The Need and its Explanation: A Lexical Study." Its nature necessitated that it consist of three sections, as follows: The first topic: dealing with the need and its implications, and it has two demands: (1) the lexical rooting of the need. (2) The indication of the need. The second topic: dealing with (what was explained by necessity). The third topic: deals with the term "need" in the Qur'an. Among the most prominent results of the research: The most uses of need, meaning poverty, hunger, and so on. The spiritual need is mostly insignificant, linked to a specific place such as the chest, the soul and the heart. The word need, in most of its uses, indicates ambiguity. To include more meanings of imperfection. The ease of pronouncing the need, and the frequent use of it.
Keywords: need - what was explained by it - lexical study

***

مقدمة :

إن المتأمل في ألفاظ العربية ومعانيها يجد ثراءً يستحق الوقوف عنده؛ وذلك في الاتساع الدلالي، وخصوصية الاستعمال، وتعدد المعنى للمفردة الواحدة في السياقات المختلفة، وقد عُني العلماء بهذه الظواهر وفسروها في كتب مستقلة.

ومن ذلك: لفظ «الحاجة» التي لا يخفى في التداول والسهولة، وفي تناوله طرافة واستمالة؛ لإبراز جانب مهم من جوانب الجمال والسهولة، لاسيما وأن هذه الكلمة تختصر ما في النفس، مما تمليه الضرورة من إبهام، أو تعميم أو تخصيص، أو تجلية أو تعمية...إلى غير ذلك من الدلالات والمقاصد.

فهي لا تنفك عن الإنسان في حياته، كما قال ابن المقفع: «فإن لكل مخلوق حاجة، ولكل حاجة غاية». (١)

لذا نجد ابن السكيت ـ مثلًا ـ قد عقد بابًا مستقلًّا في كتاب الألفاظ بعنوان: «باب الحوائج».

(١) الأدب الصغير لابن المقفَّع ص١١.

ومما دعاني إلى التأمل في أصل «الحاجة» هو ورودها في القرآن الكريم بلفظ المفردة في ثلاثة مواضع بمعان مختلفة، وما فُسر بها من الألفاظ، وكثرة ترددها على ألسنة الخاصة والعامة، إضافة إلى تعدد سياقاتها في التصرف العربي.

هذا، وقد جعلت من لفظ «الحاجة» منطلقًا لبحثي هذا؛ ليكون عنوانه: «**الحاجة وما فسر بها: دراسة معجمية**».

واقتضت طبيعته أن يتكون من ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: الحاجة ودلالتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التأصيل المعجمي للحاجة.

المطلب الثاني: دلالة الحاجة.

المبحث الثاني: ما فُسر بالحاجة.

المبحث الثالث: لفظ الحاجة في القرآن.

ثم خلصت إلى أبرز النتائج والتوصيات، والفهارس الفنية.

المبحث الأول

لفظ الحاجة ودلالته

المطلب الأول

التأصيل المعجمي للحاجة

يعود جذر الحاجة إلى الثلاثي (حوج) تقول: أحوجه الله، وأحوج هو؛ أي احتاج [٢]؛ والحاج في الأصل ضرب من الشوك واحدته حاجة [٣]، خرزة أو لؤلؤة أبو عمرو: الحِجَّةُ والحَجَّةُ ثُقْبَةُ شَحْمَة الأُذن. والحَاجَّة أَيضًا: خَرَزَةٌ أَو لُؤْلُؤَةٌ تُعَلَّق في الأُذن؛ قال ابن دريد: وربما سميت حاجةً. [٤]

وقد أرجعها ابن فارس إلى أصل واحد؛ قال ابن فارس: الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الِاضْطِرَارُ إِلَى الشَّيْءِ [٥]، والقُصُورُ عَن المَبْلَغ المطلوبِ، يُقَال: الثَّوْبُ يَحْتَاجُ إِلى خرْقَة، والفَقْرُ خِلافُ الغِنَى والفَرْقُ بَين النّقْصِ، والحاجَةَ: أَن النَّقصَ سَبَبُها، والمُحْتَاجُ يَحْتَاجُ إِلى نقْصِه، والنَّقْصُ أَعَمُّ مِنْهَا؛ لاستعماله فِي المحتاجِ وغيرِه. [٦]

وقد جاءت الحاجة في المعجم على التفصيل الآتي:

حوَجَ: يَحُوجُ حَوْجًا إذا احْتَاجَ والحَوْجُ: الطّلب.

---

(٢) العين للخليل (٢٥٩/٣) مادة (حوج).

(٣) الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد (٥٠٦/٢) مادة (حوج).

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٣٧/٢).

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس (١١٤/٢) مادة (حوج).

(٦) ينظر: تاج العروس للزبيدي (٤٩٥/٥) مادة (حوج).

والحُوْجُ: الْفقر. [٧]
حوجا لَك أَي سَلامَة لَك. [٨]
حاجَ: حاج الرجلُ يَحِيجُ، أي احْتاجَ، لغةٌ في يَحُوجُ، عن اللّحياني. [٩]
والحاج: ضرب من الشوك والواحدة حاجة. [١٠]
حِجتُ وحُجْتُ: أَي احتَجْتُ. [١١]
حُجت أحوج [١٢]: ومنه قول الشاعر [١٣]:

غَنِيتُ، فلَم أردُدْكُمُ عَن بَغِيّةٍ وحُجتُ فلَم أكدُدْكُمُ بالأصابِعِ

حوّج: حَوَّجَ بِهِ عَن الطَّرِيق تَحْوِيجًا: عَوَّجَ. [١٤]
والتَحَوُّجُ: طلب الحاجةِ بعد الحاجَةِ. [١٥].
أحوَج: تقول: أحوجه الله، وأحوج هو، أي، احتاج. [١٦]
الْحَاجَةُ: الخرزة التي لَا ثمن لَهَا لقلتهَا ونفاستها يقال لها: الحاجة.
قَالَ الْهُذلِي [١٧]:

فَجَاءَت كخاصِي العَيرِ لم تَحْلَ جاجةً وَلَا حاجةٌ مِنْهَا تَلُوحُ على وَشْمِ

والحاجة ـ أيضًا ـ وَاحِدَةُ الْحَاجَاتِ، والحاجُ: جمع: حاجة وكذلك الحوائج والحاجات[١٨]، والجمع حاجٌ وحاجاتٌ وحِوَجٌ، وحَوائجُ على غير قياس، كأنهم جمعوا حائجة. [١٩]
الحوائج: قال الشَّاعر، أَنشده الفرَّاء:

بَدَأْنَ بِنَا لَا رَاجِياتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يائِسَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الحَوائجِ

وأَنْشَدَ أَبو العباس:

---

(٧) تهذيب اللغة للأزهري (٨٨/٥) باب (الحاء والجيم).
(٨) جمهرة اللغة لابن دريد (٤٤٢/١) مادة ج ح و).
(٩) التكملة والذيل والصلة للصغاني (٤١٨/١) مادة (حيج).
(١٠) الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد (٥٠٦/٢) مادة (حوج).
(١١) العين للخليل (٢٩٣/٣) مادة (ح ر و).
(١٢) كتاب الألفاظ لابن السكيت (٤٢٠/١).
(١٣) منسوب إلى الكميت. مجمل اللغة لابن فارس (٢٥٥/١).
(١٤) تاج العروس للزبيدي (٤٩٩/٥) مادة (حوج).
(١٥) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤٦١/٣) مادة (ج ح و).
(١٦) العين للخليل (٢٥٩/٣) مادة (ح و ج).
(١٧) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤٦١/٣) مادة (ج ح و).
(١٨) العين للخليل (٢٥٩/٣) مادة (ح و ج).
(١٩) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣٠٧/١) مادة (حوج).

إنَّ الحَوائجَ ربَّما أَزْرَى بها عِنْدَ الَّذي تُقْضَى لهُ تَطْوِيلُهَا

الحِوَج:

قنعْ بأيسرِ شيءٍ، فالزّمانُ له مَحيلةٌ، لا تُقضّى عندها الحِوَجُ (٢٠)

الحاج: أكثر ما تقول العرب في جمع الحاجة: حاجات وحاجٍ وحِوَج، أنشد الفرَّاء:

أَلا لَيْتَ سُوقًا بالكُنَاسَةِ لم يَكُنْ إليها لِحاجِ المسلمين طريقُ

أَراد لحوائج المسلمين، وأَنْشَدَ أَبو عُبيدة:

ومُرْسِلٍ ورَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ وحَاجَةٍ غير مُزْجَاةٍ من الحَاجِ (٢١)

الحاجات: ومنه قول الشاعر:

وُقُوفٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابُ حَاجَةٍ عَوَانًا مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرَا (٢٢)

والمُحوجُ: المعدم، من قوم مَحاويجَ، و محاوِيجَ إِنَّمَا هُوَ جمع مِحْواجٍ، إن كَانَ قيل، وَإِلَّا فَلَا وَجه للواو. (٢٣)

حوجاء ولوجاء: وَيُقَال: كلمت فلَانًا فَمَا رَدَّ عليَّ حَوْجَاءَ وَلَا لَوْجَاء على فعلاء مَمْدُود، وَمَعْنَاهُ مَا ردَّ عليَّ كلمة قبيحة وَلَا حَسَنَة. وَقَالَ اللحياني: مَا لِي فِيهِ حوجَاءُ وَلَا لَوْجَاءٌ وَلَا حويْجَاءُ وَلَا لويجاء، أَبُو العبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي حَاجَ يَحُوجُ حَوْجًا إِذا احْتَاجَ. (٢٤)

فالحاجة تدور بين النقص والافتقار، يصاحبها نوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول عندما تلبي الحاجة، سواء أكان هذا النقص ماديًّا أو معنويًّا، داخليًّا أو خارجيًّا.

وخلاصة القول، أن الحاجة عند أهل اللغة تطلق ويراد بها معان متقاربة وهي: الاحتياج إلى الشيء، والافتقار إليه، أو الاضطرار إليه. كما تطلق الحاجة على: الفقر والمأربة، مما يعني عدم وجود مصطلح آخر يوضح معناها، ويقربه أو يكون مرادفها لها، لذلك اقتصر أهل اللغة في بيان مفهوم الحاجة على الاشتقاق من الجذع (حوج) بمعنى: احتاج، وإنما فعل ذلك أهل اللغة لوضوح الحاجة عندهم، وبيان المراد منها، كما قال الجوهري: الحاجة: معروفة، والجمع: حاج وحاجات وحوج». (٢٥)

المطلب الثاني

دلالات الحاجة

أولاً: الحاجة القلبية:

---

(٢٠) ديوان أبي العلاء المعري (٨٨/١).

(٢١) الأضداد لابن الأنباري ص ٢٠.

(٢٢) مقاييس اللغة لابن فارس (٢٨٩/١) مادة (بكر).

(٢٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤٦١/٣) مادة (ج ح و).

(٢٤) العين للخليل (٢٩٣/٣) مادة (ح ر و).

(٢٥) تهذيب اللغة للأزهري (١٣٥/٥).

١ـ المرتبطة بالنفس:

يقال: جاء وفي رأسه خُطَّةٌ، أي جاءَ وفي نفسه حاجةٌ قد عَزَم عليها. (٢٦)

قال أوس بن حجر:

قَلَّتْ لحاجَةِ نفْسٍ ليْلةٌ عرَضَتْ ثم اقصِدوا بعدها في السيرِ أو جوروا

ومنه قول الله تعالى:﴿**وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [سورة يوسف الآية (٦٨)]

أي: ولما دخل ولد يعقوب من حيث أمرهم أبوهم، وذلك دخولهم مصر من أبواب متفرقة، ما كان يغني، دخولهم إياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاه فيهم فحتمه، من شيء إلا (حاجة) في نفس يعقوب قضاها، إلا أنهم قضوا وطرًا ليعقوب بدخولهم، لا من طريق واحد؛ خوفًا من العين عليهم، فاطمأنت نفسه أن يكونوا أوتوا من قبل ذلك أو نالهم من أجله مكروه. (٢٧)

وكذلك «حاجات النفوس» في قول ذي الرمة:

وإنا لنرضى حين نشكو بخلوةٍ إليهن حاجات النفوس بلا بذل

أي: ما في أنفسهم من حاجةٍ. (٢٨)

٢ـ الحاجة المرتبطة بالفؤاد:

ومنه قول جرير:

إذا عرضوا ألفين فيها تعرضت لأم حكيم حاجة في فؤاديا (٢٩)

٣ـ الحاجة المرتبطة بالسر المكنون الذي قد يباح به:

ومنه قول جرير:

أقامَ قليلًا ثمَّ باحَ بحاجةٍ إلَيْنَا وَدَمْعُ العَينِ بالمَاء وَاشِلُ

٤ـ الحاجة المرتبطة بالخاطرة:

فياميُّ، قد كلفتني منك حاجةً وخطرة حب لا يموت غليلها

أي: كلفتني منك حاجة، أي: تكليفها من قبلك. و«خطوة حب»، أي: خفقةٌ تمرُّ على القلب. وأراد: منك حاجةً في صدره. و«غليلها»: حرارتها لا تذهب. (٣٠)

---

(٢٦) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١١٢٣/٣) مادة (خطط).

(٢٧) تفسير الطبري (١٦٧/١٦).

(٢٨) ديوان ذي الرمة (١٤٦/١).

(٢٩) في التعريب والمعرب لابن بري (٩٣).

ثانيًا: الحسد وغيظ:

ونجد ذلك في قول الله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر- (٩)].

(**وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُواْ**) قال: الحسد.

قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، عن أَبي رجاء، عن الحسن (**حَاجَةً فِي صُدُورِهِمْ**) قال: حسدًا في صدورهم. (٣١)

ثالثًا: ما يفتقر إليه الإنسانُ من الأشياء المادِّيَّة والرُّوحيَّة:

نسمع ونتداول لفظ (الحاجة) في سياقات متعددة؛ موصوفة، ومضافة، ومنفية ومثبتة، مفردة ومجموعة، معرّفة ومنكرة، في معان متنوعة، على أوجه مختلفة من التصرف العربي.

فنجد ـ مثلًا ـ من الألفاظ: أشد الحاجة، و لا حاجة لي في كذا، وخرج فلان في بعض حاجته، وفلان ذا حاجة، وذهبت في حاجة فلان، وفلان يخرج من غير حاجة ودون حاجة، ويسدّ حاجته، وحاجة ملحة وماسَّة، و يلبي رغبته وحاجته، وما تقتضيها المصلحة والحاجة.... إلى غير ذلك مما نسمعه ونتداوله.

يقال: لقد جاءته إلينا حاجة حائجة. (٣٢)

وحاجةٌ ماسَّةٌ، أي مهمَّةٌ، وقد مَسَّتْ إليه الحاجة. والمَسوسُ من الماء: الذي بين العذب والملح. (٣٣)

وتقول العرب: سألتك حاجة فلاليت لي، وسألتك حاجة فلوليت لي، أي قلت لي في الأول: لا، وفي الثاني: لولا. (٣٤)

---

(٣٠) ديوان ذي الرمة الباهلي (١٦٢/١).
(٣١) تفسير الطبري (٢٨٤/٢٣).
(٣٢) العين للخليل (٢٥٩/٣) مادة (ح ج و).
(٣٣) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٩٨٧/٣) مادة (مسس).
(٣٤) سر صناعة الإعراب لابن جني (٢٤٥/١).

ومن ذلك قول الله تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٨٠)﴾ [غافر].

و الحاجَة في هذا بمعنى الضرورة.

وغَبَّبَ فلانٌ في الحاجة، إذا لم يُبالغ فيها. (٣٥)

والعرب تقول: ما لا مربحة، وأما نعم فمربحة. وعن عمرو بن عبيد أنه قال: أملوا عند مسألة الحوائج فإنه ليس في الجنة لا؛ وقال الشاعر:

صرفت ألسنهم عن قول لا فهو لا يعرف لا إلا هو لك (٣٦)

الحوائج، وهي بهارات الطعام التي لا يستغنى عنها أو عن بعضها....

وقد تأتي الحاجة بمعنى الأمر غير المهم:

كقولهم: فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة. (٣٧)

وأغْبَرَ الرجلُ في طلب الحاجة، إذا جدَّ في طلبها. (٣٨)

يقال: «حاجة عوان»، إذا كانت قد قضيت مرة بعد مرة. (٣٩)

ورجل نَدْبٌ، أي خفيفٌ في الحاجة. (٤٠)

حَتَّى تَكَلَّفَ من زَميلٍ حاجَةً يَوْمًا تَكلَّفَ حاجَةً الزِّمْل (٤١)

ويقال: طلبَ الحاجة حتى نهى عنها بالكسر، أي تركها. (٤٢)

ومنه قول: يا أمير المؤمنين حاجة مع حاجة. (٤٣)

وقال: عضَّته حاجة. (٤٤)

قالت العرب: «قرأت حاجةُ فلان عندي»، بمعنى: دنا قضاؤها، وحَان وقت قضائها. (٤٥)

---

(٣٥) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٩٠/١) مادة (غبب).

(٣٦) الإبانة في اللغة العربية (٦١١/٤).

(٣٧) تفسير الطبري (٥٥٧/١١).

(٣٨) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٧٦٥/٢) مادة (غثر).

(٣٩) تفسير الطبري (١٩٤/٢).

(٤٠) الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣٠٦/١).

(٤١) المرجع السابق (٥٩/٢).

(٤٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٥١٨/٦) مادة (وأى).

(٤٣) تفسير الطبري (١٣٢/١٧) .

(٤٤) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٣/١) مادة (ندب).

(٤٥) تفسير الطبري (٥١١/٤).

وتقول: كنتُ على سُكاتٍ هذه الحاجة، أي على شرفٍ من إدراكها. أبو زيد: رميته بسكاته، أي بما أسكته. (٤٦)

بِهِ حاجَةٌ لا يَقْضيها غَيرُه كناية عن الحدث. (٤٧)

وقوع المفرد موقع الجمع: فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إنَّ رجُلا نَادَاهُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَّدْتَ حَاجَتَهُ وطَالَ انْتظارُه»؛ أَيْ دَافعتَ بِحَوَائِجِهِ ومَطْلَتِه، مِنْ قَوْلِكَ: رَثَّدْتُ المتاعَ إِذَا وَضَعْتَ بَعْضَهُ فوقَ بَعْضٍ. وَأَرَادَ بحاجَتِه حَوائجه، فأوقَعَ المُفْرَد موقعَ الجَمْع، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ [الملك:١١]؛ أَيْ بِذُنُوبِهِمْ. (٤٨)

المبحث الثاني

ما فسر من الألفاظ بالحاجة:

يقال لها حاجة، وأصلها حَوَجَةٌ، وجمعها حَاجٌ وحَاجَاتٌ، وهي أيضًا الحَوْجَاءُ، وقد جُحْتُ أَحُوجُ، وحِجْتُ أَحِيجُ.

ويقال لنا قِبَلَهُ رَوِيَّةٌ، وأَشْكَلَةٌ، وطِفْلٌ، وصَارَّةٌ وجمعها صَوَارٌّ، وتُلُونَةٌ، وثُلُنَّةٌ، وتَلِيَّةٌ، فإن كانت مُقَارِبَةٌ فهي: لُمَاسَةٌ.

ويقال قضيت منه زَأَمَتِي: أي حاجتي، والشَّجَنُ: الحاجة.

والكَتَالُ، واللُّبَانَةُ، واللَّبَابَةُ، والأَرَبُ، والإِرْبُ، والإِرْبَةُ، والمَأْرُبَةُ، والمَارَبَةُ والجميع المَآرِبُ؛ كله: الحاجة.

ويقال ما مَعَتَّتُكَ: أي ما حاجتك، والنَّحْبُ والوَطَرُ: الحاجة والجميع أَوْطَارٌ. (٤٩)

الأرب: مفتوحة الألف والراء الحاجة والوطر (٥٠)، **والأرب:** فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع، فكل أرب حاجة ولا عكس. ثم استعمل تارة في الحاجة المفردة وأخرى في الاحتيال وإن لم تكن حاجة، وقولهم لا أرب لي في كذا أي لا حاجة لي فيه. (٥١)

---

(٤٦) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٥٣/١) مادة (سكت).

(٤٧) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (٢٦٧).

(٤٨) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٩٦/٢) مادة (رتد).

(٤٩) المنتخب من كلام العرب ص ٢٧٨- ٢٧٩.

(٥٠) غريب الحديث للخطابي (٤٨٤/٢).

(٥١) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٤٥.

الإرْبـة: الْحَاجـة أَيْضـا قَـالَ الله ﷻ:﴿**أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [النور:٣١]. (٥٢)

الأشكلة: والشَكْلاءُ: الحاجةُ، وكذلك الأَشْكَلَةُ. يقال: لنا قِبَلَكَ أَشْكَلَةٌ، أي حاجةٌ. (٥٣)
ويُقالُ: لَنا قِبلَكَ أَشْكَلَةٌ، أي: حاجَةٌ. (٥٤)
والأشكلة الحاجة التي تقيد الإنسان. (٥٥)
وَقَالَ اللَّيْث الأشكالُ: الْأُمُور والحَوائجُ المختلفةُ فِيمَا يُتكلَّفُ مِنْهَا ويُهتمُّ لَهَا وَأنْشد للعجاج:

وتَخلُجُ الأشكالُ دونَ الأشكالْ

أَبُو عبيد عَن الْأَصْمَعِي: يُقَال: لنَا قِبلَ فُلانٍ أَشْكَلَةٌ وَهِي الحاجةُ.
وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: يُقَال للحاجةِ: أَشْكَلَةٌ، وشَاكَلَةٌ وشَوْكَلاءُ ونَوَاةٌ، بِمَعْنى واحدٍ.
الأقران: يقال: «أقرانها»؛ أي: أقران الحاجة، وهو مثل. يقول: لزمتني الحاجة كما يلزم القرين القرين. أي: هي ثابتة إذا تقطعت أقران القوم وتفرقوا. ويروى: «واهتاجت بها»؛ يريد: الدمنة. أي: هاجت فيها حاجة في نفسه. (٥٦)

تصابيت واهتاجت لها منك حاجة ولوع أبت أقرانها ما تقطع

أورق القوم: طلبوا حاجة لم يقدروا عليها. (٥٧)
البأساء: الحاجة. (٥٨)
البَدَوَاتُ: والبَدَاءاتُ: الحَوائِجُ الَّتِي تَبْدُو لَكَ. (٥٩)
البعير الظِهْرِيُّ: العُدّة للحاجة إن احتيجَ إليه، وجمعه ظَهارِيُّ. (٦٠)
البغية: الحاجة. يقال: لي في بنى فلان بغية وبغية، أي حاجة. والبغية مثل الجلسة: الحال التي تبغيها. والبغية: الحاجة نفسها. (٦١)

---

(٥٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ٣٣٦).
(٥٣) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٧٣٦/٥) مادة (شكل).
(٥٤) ديوان الأدب للفارابي (٢٧٢/١).
(٥٥) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٠٧.
(٥٦) ديوان ذي الرمة الباهلي (٧٢٠/٢).
(٥٧) المخصص لابن سيده (١٧٩/٤).
(٥٨) تفسير الطبري (٣٤٩/٣).
(٥٩) تاج العروس للزبيدي (١٥٣/٣٧) مادة (بدو).
(٦٠) تهذيب اللغة للأزهري (١٣٤/٦) أبواب (الهاء والظاء).

التقَهُّلُ: شكوى الحاجةِ. [٦٢]
التَلْنَةُ: الحاجة. يقال: لي قِبَلَكَ تلنة وتلنة أيضًا، بفتح التاء وضمها. قال ابن السكيت: لي فيهم تَلْنَةٌ وتُلَنَةٌ، أي لَبْثٌ. [٦٣]
قال أبو العباس: تلنة بفتح التاء وضم اللام، وتلنة بضمهما معا. وروي بيت ابن مقبل:
يا حُرَّ، أمسَتْ تُلُنّاتُ الصّبا ذَهَبَتْ فلَستُ، مِنها، علَى عَينٍ ولا أثَرِ [٦٤]
تلونة: ولنا فيه تلونةٌ أي حاجةٌ. [٦٥]
ثَمَمْتُ أُمُورِي: إذا أَصْلَحْتَها وَرَمَمْتَها. وأَنْشَدَ الجوهريّ:
ثَمَمْتُ حَوائِجِي وَوذَأْتُ بِشْرًا فَبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السغابِ [٦٦]
الحاج:
فَتُحْمِلِ الأرواحَ حاجًا مُحْنَجًا إليَّ أعرِفْ وَجْهَها المُلَجْلَجا [٦٧]
الحاجة: الفقر إلى الشيء مع محبته. [٦٨]
الحَفَفُ: الحاجةُ. قَالَ: وَقَالَ العُقَيْلِيّ: وُلِدَ الإنسانُ على حفف، أَي على حَاجَة إِلَيْهِ.[٦٩]
الحوبة: وإذا قلت أصابتنا حَوبة، بالحاء غير معجمة، فمعناه الحاجة [٧٠]
الخصاصة: خصاصةٌ أي حاجة [٧١]، يقالُ: إنه لذو خَصاصةٍ أي: فقرٍ. [٧٢]
الخلة: ونزلت به خَلَّةٌ، أي: حاجة وخصاصة [٧٣]، واخْتَلَّ إلَيْه، أي: احْتاجَ.[٧٤]

---

(٦١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٢٨١/٦) مادة (بغى).
(٦٢) تهذيب اللغة للأزهري (٢٦٠/٥) باب (الهاء والقاف مع اللام)، وكتاب الألفاظ لابن السكيت ص ١٠٢.
(٦٣) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٠٨٦/٥) مادة (تنن)، والمنتخب من كلام العرب ص ٥٦٢.
(٦٤) كتاب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٢١.
(٦٥) الجراثيم لابن قتيبة (٣٥٣/١) باب الحاجة!
(٦٦) تاج العروس للزبيدي (٣٥٩/٣١) مادة (ث م م).
(٦٧) العين للخليل (٨٤/٣) مادة (ح ج ن).
(٦٨) التوقيف على مهمات التعاريف ص ١٣٤.
(٦٩) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٣٩٤/٤) مادة (ضفف).
(٧٠) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٢٣/١) مادة (دأب).
(٧١) التكملة والذيل على درة الغواص للجوليقي (٨٨).
(٧٢) كتاب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧.
(٧٣) العين للخليل (١٤٠/٤) مادة (خ ل).
(٧٤) معجم ديوان الأدب للفارابي (١٨٠/٢).

وخل الرجل، إذا احْتَاجَ. وَيُقَال: اقْسمْ هَذَا المَال فِي الأخل، فالأخل أَي فِي الأفقر فالأفقر. وَيُقَال: ثوب خلخال وهلهال وخلخل، إذا كَانَت فِيهِ رقة. وَقَالَ الزّجاج: الْخَلِيل: الْمُحب الَّذِي لَيْسَ فِي محبته خلل. قَالَ: وَقَول الله:﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء- ١٢٥]؛ أَي أحبه محبَّة تَامَّة لَا خلل فِيهَا. قَالَ: وَجَائِز أَن يكون مَعْنَاهُ الْفَقِير، أَي اتَّخذهُ مُحْتَاجا فَقِيرا إِلَى ربه. قَالَ: وَقيل للصداقة: خلة؛ لِأَن كل وَاحِد مِنْهُمَا يسد خلل صَاحبه فِي الْمَوَدَّة وَالْحَاجة إِلَيْهِ. قَالَ: والخل: الَّذِي يؤتدم بِهِ يُسمى خلا لِأَنَّهُ اخْتَلَّ عَنهُ طعم الْحَلَاوَة. (٧٥)

إن الْخلَّة الْحَاجة والمختل الْمُحْتَاج وسمت الحالجة خله لاختلال الْحَال بهَا كانما بهَا خلل يحْتَاج إِلَى سدة. (٧٦)

الخَوْبَة: وهي الحاجةُ والمَسْكنة. يُقال: أصابَتْهم خَوْبَةٌ إذَا ذهب ما عندهم من شيء. وقال أَبُو عُمَر يُقالُ: خابَ الرجلُ يَخُوبُ خَوْبًا إذَا افتقر. ويُقال: في معناه أصابتهم جالفة وجارفة.(٧٧)

دقع: وقال: إنه لداقع؛ أي: محتاج؛ وقال: به حاجة داقعة؛ وقال: دقع إليهم دقوعًا؛ أي: احتاج، يدقع (٧٨)، قَالَ أَبُو عَمْرو: الدَّقَعُ الخُضوع فِي طلب الْحَاجة والحرص عَلَيْهَا. (٧٩)

الرَتيمَةُ: خيطٌ يُشدُّ في الإصبع لتستذكر به الحاجة (٨٠)، والرَّتِيمَةُ والرَّتَمَةُ، وجمعها رَتَمٌ هو الخيط الذي يربطه الرجل في إصبعه يستذكر به الحاجة. (٨١)

الروبة: والروبَةُ: الحاجةُ. يقال: قضيت روبة أَهلِي.. (٨٢)

الرويبة: يُقالُ: لنا قِبَلَك رَوِيَّةٌ، أَي: حاجةٌ. والرَّوِيَّةُ: البَقِيَّةُ من الدَّيْنِ ونحوهِ. (٨٣)

الريب: والرَيْبُ: الحاجةُ (٨٤)، قال الشاعر:

قَضَيْنا من تِهامَةَ كُلّ رَيْبٍ وخَيْبَر ثم أَجْمَمْنا السيوفا

الزبنة: الْحَاجة يُقَال وَقد أَخذ زبنة من الْمَال حَاجته. (٨٥)

---

(٧٥) تهذيب اللغة للأزهري (٣٠٤/٦) مادة (خ ل).
(٧٦) الفروق اللغوية للعسكري ص ١٧٨.
(٧٧) غريب الحديث للخطابي (١/ ٦٠٢).
(٧٨) الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٤٤/١) باب (الدال).
(٧٩) غريب الحديث للقاسم بن سلام (١١٩/١).
(٨٠) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٩٢٧/٥) مادة (رتم).
(٨١) المنتخب من كلام العرب ص ٧٧٣.
(٨٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٣٣٠/١) مادة (ر و ب).
(٨٣) معجم ديوان الأدب للفارابي (١٩٨/٣٣).
(٨٤) مجمل اللغة لابن فارس (٤٠٨/١).
(٨٥) اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص ١٩٥.

الشأن: لبعض شأنهم: لبعض حوائجهم [٨٦]؛ قال الله تعالى: ﴿**فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ**﴾ [النور: ٦٢].

التفسير: أَمَرَ اللَّهُ عَنِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ. [٨٧]

الشجن: أبو زيد: الشَّجَنُ بالتحريك: الحاجة حيث كانت. [٨٨]

شحمة الأذن: قال ابن دريد: وَرُبمَا سُمّيت شحمة الْأذن حَاجَة أَيْضًا. [٨٩]

الشُقورُ: الحاجةُ. يقال: أخبرته بشُقوري، كما يقال: أفضيت إليه بعُجَري وبجري [٩٠]، والشقور: الْحَاجة والأمور اللاصقة بِالْقَلْبِ المهمة لَهُ جمع شقر. [٩١]

الشهلاء: الحاجة [٩٢]، يقال: قضَيْتُ من فلان شهلائي أَي حاجتي؛ قال الراجز:

لم أَقْضِ، حتى ارْتحَلوا، شَهْلائي من العَرُوب الكاعِبِ الحَسْناءِ

الصارَّة: وَهِيَ الْحَاجَةُ. يُقَالُ: لِي قِبَلَ فُلَانٍ صَارَّةٌ، وَجَمْعُهَا صَوَارُّ، أَيْ حَاجَةٌ. [٩٣]

الضارورة والضرورة [٩٤]:﴿**وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأنعام-١١٩].

قال الشاعر:

أثيبي أخا ضارورةٍ أصْفَقَ العِدى عليه وقلَّت في الصديق أواصِرُهْ

قال الجوهري الضرورة الحاجة وقال ابن قرقول المشقة [٩٥]، و الضرورة: بفتح فضم من الاضطرار، الحاجة الشديدة والمشقة والشدة التي لا مدفع لها، ج ضرائر وضرورات.[٩٦]

---

(٨٦) الكليات للكفوي (٥٤٣) فصل (الصاد).

(٨٧) تفسير يحيى بن سلام (٤٦٦/١).

(٨٨) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢١٤٢/٥) مادة (شجن)، والمنتخب من كلام العرب ص ٢٧٨، واللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص ١٩٥.

(٨٩) جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٣٧/٢).

(٩٠) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٧٠٢/٢) مادة (شقر).

(٩١) اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ص ١٩٥.

(٩٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٧٤٣/٥) مادة (شهل).

(٩٣) مقاييس اللغة لابن فارس (٢٨٤/٣) مادة (صر).

(٩٤) لسان العرب لابن منظور (٤٨٣/٤) فصل (الضاد).

(٩٥) المطلع على أبواب المقنع ص ٢٢٨.

الضَرائِرُ: المحاويجُ. (٩٧)
الضروري: ما اتصلت الحاجة إليه إلى حد الضرورة كحفظ الدين فالنفس فالعقل فالنسب، فالمال فالعرض (٩٨)، والضروري: ما تدعو الحاجة إليه بإلحاح. (٩٩)
الضفف: قال الفراء: الضفف: الحاجَةُ. ويقال أيضًا: لقيته على ضَفَفٍ. (١٠٠)
العوز: المِعْوَزَةُ والمِعْوَزُ: الثوبَ الخَلَق الذي يبتذل، والجمع المَعاوِزُ. وأعْوَزَهُ الشيء، إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والإعوازُ: الفقر. والمُعْوِزُ: الفقير. وعَوِزَ الرجل وأَعْوَزَ، أي افتقر. وأَعْوَزَهُ الدهر، أي أحوجه. (١٠١)
العول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[التوبة- ٢٨].
وأما من الحاجة، فإنما يقال: «عال الرجل عَيْلة»، وذلك إذا احتاج. (١٠٢)
الغرض: بالتحريك من غرض ج أغراض: الحاجة والقصد. (١٠٣)
الفاقة: والفاقة: الفقر. والحاجةُ. وافْتاقَ الرجل، أي افتقر. (١٠٤)
وفلان يُذانُّ فلانًا على حاجة: يطلُبها منه، أي يطلب إليه ويسأله إيّاها. والذُنانَةُ بالنون والضم: بقيَّة الدَيْنِ. (١٠٥)
كمى: قَالَ أَبُو الْعَبَّاس: اخْتلف الناسُ فِي الكَمِيّ من أَيّ شيءٍ أُخِذَ؟ فَقَالَ طائفةٌ: سُمِّيَ كمِيًّا لِأَنَّهُ يَكْمِي شجاعَتَه لوَقْتِ حَاجته إِلَيْهَا، وَلَا يُظْهِرُها مُتَكَثِّرًا بهَا، ولكنّه إذا احتاجَ إِلَيْهَا أَظْهَرَها. (١٠٦)
اللبانة: فعلى صاحب حاجة عندنا؛ لأن اللبانة هي الحاجة، فالإشكال أنه أضاف الشيء في الظاهر إلى نفسه، كأنه قال: حاجةُ حاجةٍ، وهو ينشدنا على صاحب حاجة. (١٠٧)

---

(٩٦) معجم لغة الفقهاء ص ٢٨٣.
(٩٧) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٧٢٠/٢) مادة (ضرر).
(٩٨) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٢٢.
(٩٩) معجم لغة الفقهاء ص ٢٨٤.
(١٠٠) تهذيب اللغة للأزهري (٦/٤) باب (الحاء والفاء).
(١٠١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٨٨٨/٣) مادة (عوز).
(١٠٢) تفسير الطبري (٥٩٤/٧).
(١٠٣) معجم لغة الفقهاء ص ٣٣٠.
(١٠٤) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١٥٤٧/٤) مادة (فوق).
(١٠٥) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢١٢٠/٥) مادة (ذون).
(١٠٦) تهذيب اللغة للأزهري (٢٢٠/١٠) باب (الكاف والظاء).
(١٠٧) المسائل البصريات لأبي علي الفارسي (٦٠٠/١).

واللُّبانَةُ: الحاجةُ. (١٠٨)

اللُّماسة: الحاجة المقاربة. ونُهِيَ عن بيع المُلامَسَةِ، وهو أن يقول: إذا لَمَسْتُ المَبيعَ فقد وجب البيع بيننا بكذا. (١٠٩)

المأربة: قوله تعالى:﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ [طه ١٨]؛ أي حوائج الواحدة مأربة ومأربة. وقوله تعالى:Δ :﴿**أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ**﴾ [النور:٣١]؛ أي غير أولي الحاجة. ويقال: غير أولي العقل، يعني الذين لا يعقلون أمرهن. قال: أرب الرجل: إذا احتاج.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها «إن النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم، وكان أملككم لإربه» (١١٠)، قال أبو منصور: أي كان املككم لحاجته والارب والأرب والإربة والمأربة الحاجة المعنى أنه كان أملك الرجال لحاجته إلى غير القُبلة؛ لأن الله تعالى عصمه أن يأتي ما نهى عنه ولستم مثله في منع النفس عن هواها، فلا تتعرضوا لتقبيل نسائكم في حال صومكم؛ فإن ذلك يدعوكم إلى ما لا تملكون من مواقعة الحرام مع غلبة الشهوة. (١١١)

حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله:﴿**وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ [طه]، يقول: حاجة أخرى.

وتقول: له في كل شيء مأربة، أي حاجة. قال:

مَنَعْنَ الَّذِي حاوَلْتُ حَتَّى إذا انْتَهَتْ مَآرِبُ نَفْسِي عَنْ شُهَي واسْتَحَلَّتِ (١١٢)

المحمّة: المُحِمَّةُ: الحَاجَةُ اللازِمَة للإنسان يُقَالُ أحمَّت الحاجةُ قَالَ زُهَيْرٌ:

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وأَحَمَّتْ حَاجةُ الغد ما تخلو (١١٣)

المسكنة: وأما «المسكنة» فإنها مصدر «المسكين»، يقال: «ما فيهم أسكن من فلان» و«ما كان مسكينًا»، و«لقد تمسكن مسكنة»، ومن العرب من يقول: «تمسكن تمسكنًا». و«المسكنة» في هذا الموضع مسكنة الفاقة والحاجة، وهي خشوعها وذلها. (١١٤)

---

(١٠٨) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢١٢٣/٦) مادة (لجن).
(١٠٩) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٩٧٥/٣) مادة (لوس).
(١١٠) الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد (٦١/١) مادة (أرب).
(١١١) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص ١١٤.
(١١٢) الجيم لأبي عمرو الشيباني (٩/٢) باب (الراء).
(١١٣) غريب الحديث للخطابي (١٨/٢).
(١١٤) تفسير الطبري (١٣٧/٢).

المُلفَجُ: المُحْتَاجُ، أُلفِجَ هو أَي احْتَاجَ. (١١٥)
النحب: من معاني النحب الحاجة. (١١٦)
النية: قال ابن فارس النُّونُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَقْصِدٌ لِشَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَجَمُ شَيْءٍ.
فَالْأَوَّلُ النَّوَى. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّوَى: التَّحَوُّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الْبَابُ كُلُّهُ فَقَالُوا: [نَوَى] الْأَمْرَ يَنْوِيهِ، إِذَا قَصَدَ لَهُ. وَمِمَّا يُصَحِّحُ هَذِهِ التَّأْوِيلَ قَوْلُهُمْ: نَوَاهُ اللَّهُ، كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِالْحِفْظِ وَالْحِيَاطَةِ. قَالَ:

يَا عَمْرُو أَحْسِنْ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشَدِ وَاقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الذَّلْفَاءِ بِالثَّمَدِ

أَيْ قَصَدَكَ بِالرَّشَدِ.
النواة: ويُقال: لي فِي بني فلانٍ نَواة، ونِيّة، أَي حَاجَة. (١١٧)
ومما جاء بمعنى الحاجة قولهم: ولي في بني فُلانٍ نِيّةٌ، أَي: حاجةٌ. (١١٨)
والوَبَدُ: الحاجة إلى الناس، وكذلك النَّهَضُ. (١١٩)
الْوَطَرُ الْحَاجَةُ وَالْجَمْعُ أَوْطَارٌ (١٢٠)، والوَطَرُ: كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همّة فهي وَطَرُهُ. ولم أسْمَعْ لها فِعْلا أكثر من قَوْلهم: قَضَيتُ وَطَري، أي: حاجتي، وجمعُ الوَطَر: أَوْطارٌ. (١٢١)
والكَتَالُ، واللُّبَانَةُ، واللُّبَابَةُ، والأَرَبُ، والإِرْبُ، والإِرْبَةُ، والمَأْرُبَةُ، والمَارَبَةُ والجميع المَآرِبُ؛ كله: الحاجة. (١٢٢)

المبحث الثالث
لفظ الحاجة في القرآن

إن استقراء لفظ الحاجة في القرآن الكريم، ليس صعب المنال، وذلك لقلة ورودها فيه، حيث وردت الحاجة في ثلاث آيات بالتنصيص عليها بنفس التسمية. (١٢٣)

---

(١١٥) الجيم لابي عمرو الشيباني (٢١٧/٣).
(١١٦) تاج العروس للزبيدي (٢٤٣/٤) مادة (نحب).
(١١٧) تهذيب اللغة للأزهري (٣٩٩/١٣) باب (النون والميم).
(١١٨) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٥١٦/٦) مادة (نوى).
(١١٩) المنتخب من كلام العرب ص ٢٥٩.
(١٢٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٦٣).
(١٢١) العين للخليل (٤٤٦/٧) مادة (و ط ر).
(١٢٢) المنتخب من كلام العرب ص ٢٧٨.
(١٢٣) الحاجة الشرعية: حدودها وقواعدها ـ د/أحمد كافي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٢٠.

كما وردت مرادفتها: «الضرورة» عند بعض أهل اللغة [١٢٤]، بكل مشتقاتها ثمان مرات فقط.

أما الآيات التي وردت فيها الحاجة بنفس التسمية فهي كما يلي حسب ترتيب سور القرآن الكريم:

الآية الأولى: قوله تعالى في سورة يوسف، حكاية عن يعقوب عليه السلام حين أمر أبناءه بالدخول من أبواب المدينة متفرقين، ولا يدخلوها من باب واحدة:﴿**وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [يوسف].

إن جل المفسرين لم يقفوا عند مصطلح الحاجة في الآية، إلا بمقدار ما يوصل إلى معنى الآية إجمالا، حيث استأثر اهتمامهم بالحكمة من أمر يعقوب أولاده بالدخول متفرقين، ونهاهم أن يدخلوا من باب واحدة، والسبب في ذلك: أنهم كانوا على قدر من البهاء والحسن، فخاف عليهم يعقوب من عيون الناس وما قد يلحقهم جراء ذلك.

فالحاجة في الآية فسرت على ذلك، وذهب أغلب المفسرين أنها هي: «شفقته على أولاده وإظهارها، بما قاله لهم ووصاهم به». [١٢٥]

ثم بين لهم أن هذا الاحتراز لا يرد من قضاء الله وقدرة شيئًا، وإنما هو أمر تأنس به النفوس، وتتعلق به القلوب.

أما الشيخ الطاهر بن عاشور فاستوقفه الحاجة، واجتهد في تفسيرها، وإن كان تفسيره لم يخرج عن المعنى اللغوي للكلمة، فقال: «الحاجة: الأمر المرغوب فيه» [١٢٦]، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿**حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا**﴾ [يوسف:٦٨]؛ أي: «مأربًا مهمًّا». [١٢٧]

وعلى ذلك يكون ابن عاشور فسر الحاجة بأنها: الأمر المفتقر إليه والمرغوب فيه، والمأرب المهم.

---

(١٢٤) إن استعمال الحاجة بمعنى الضرورة أو العكس، وارد عند أهل اللغة، بل عند جلهم، حيث قالوا: الاضطرار هو الاحتياج إلى الشيء، والضرورة: الحاجة، ينظر مثلًا: مقاييس اللغة لابن فارس (١١٤/٢)، وتاج العروس للزبيدي (٣٤٩/٣).

(١٢٥) ينظر: الكشاف للزمخشري ص ٦٢٤، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص ٣٨٧، وتفسير ابن كثير ٤٤٢/٢، وأحكام القرآن لابن العربي (٤٨/٣).

(١٢٦) التحرير والتنوير ـ الطاهر بن عاشور (٢١٦/٢٤).

(١٢٧) السابق (٢٥/١٣).

جاء في فتح القدير: وَالِاسْتِثْنَاءُ بِقَوْلِهِ: إلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها مُنْقَطِعٌ وَالْمَعْنَى: وَلَكِنْ حَاجَةً كَانَتْ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ. وَهِيَ شَفَقَتُهُ عَلَيْهِمْ وَمَحَبَّتُهُ لِسَلَامَتِهِمْ قَضَاهَا يَعْقُوبُ، أَيْ: أَظْهَرَهَا لَهُمْ وَوَصَّاهُمْ بِهَا غَيْرُ مُعْتَقِدٍ أَنَّ لِلتَّدْبِيرِ الَّذِي دَبَّرَهُ لَهُمْ تَأْثِيرًا فِي دَفْعِ مَا قَضَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ: إنَّهُ خَطَرَ بِبَالِ يَعْقُوبَ أَنَّ الْمَلِكَ إذَا رَآهُمْ مُجْتَمِعِينَ مَعَ مَا يَظْهَرُ فِيهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخِلْقَةِ، وَسِيمَا الشَّجَاعَةِ أَوْقَعَ بِهِمْ حَسَدًا وَحِقْدًا أَوْ خَوْفًا مِنْهُمْ، فَأَمَرَهُمْ بِالتَّفَرُّقِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ. وَقَدِ اخْتَارَ هَذَا النحّاس وقال: لا معنى للعين ها هنا، وَفِيهِ أَنَّ هَذَا لَوْ كَانَ هُوَ السَّبَبَ لَأَمَرَهُمْ بِالتَّفَرُّقِ وَلَمْ يَخُصَّ النَّهْيَ عَنْ ذَلِكَ الاجتماع عِنْدَ الدُّخُولِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ هَذَا الْحَسَدَ أَوِ الْخَوْفَ يَحْصُلُ بِاجْتِمَاعِهِمْ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ كَمَا يَحْصُلُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَ الدُّخُولِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ. وَقِيلَ: إنَّ الْفَاعِلَ فِي قَضَاهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إلَى الدُّخُولِ لَا إلَى يَعْقُوبَ. وَالْمَعْنَى: مَا كَانَ الدُّخُولُ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ قَضَى ذَلِكَ الدُّخُولُ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ لِوُقُوعِهِ حَسَبَ إرَادَتِهِ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ أَيْ وَإِنَّ يَعْقُوبَ لَصَاحِبُ عِلْمٍ لِأَجْلِ تَعْلِيمِ اللَّهِ إيَّاهُ بِمَا أَوْحَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ، وَأَنَّ مَا قَضَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ بِذَلِكَ كَمَا يَنْبَغِي وَقِيلَ: لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْحَذَرَ مَنْدُوبٌ إلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا، وَالسِّيَاقُ يَدْفَعُهُ.(١٢٨)

الملاحظ على لفظ الحاجة في الآية أنها جاءت مفردة، وجاءت نكرة، معنوية محددة في النفس.

قضاها: القضاء كالدين ونحوه كل هذا له دلالة.

الآية الثانية: قوله تعالى في سورة غافر، متحدثًا عن الحكمة من خلق الأنعام:﴿ **اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٩) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٨٠)**﴾[غافر].

قال أبو حيان: في البحر المحيط: «مِنْ بُلُوغِ الْأَسْفَارِ الطَّوِيلَةِ، وَحَمْلِ الْأَثْقَالِ إلَى الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ، وَقَضَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، وَالْغَزْوِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ». (١٢٩)

فالله عز وجل يمتن على عباده، مما جعل لهم من الأنعام، والتي بها جملة من المنافع: منافع الركوب والأكل، ومن المنافع أيضًا: ﴿**وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ**﴾[غافر:٨٠]، فأغلب المفسرين لم يهتموا بلفظ الحاجة في الآية، ربما لوضوح

(١٢٨) فتح القدير للشوكاني (٤٩/٣).
(١٢٩) البحر المحيط في التفسير (٩/ ٢٧٥).

معناها، وبيان المراد منها في سياق ألفاظ الآية وهي: «الوصول إلى الأوطان البعيدة، وحصول السرور بها والفرح عند أهلها». (١٣٠)

وقد فسر الشيخ الطاهر بن عاشور الآية السابقة بقوله: «لتبلغوا في السفر عليها المأرب الذي تسافرون لأجله». (١٣١)

ومرة أخرى يفسر ابن عاشور رحمه الله الحاجة بمعنى المأرب، وهو نفس المعنى اللغوي الذي أورده صاحب لسان العرب. (١٣٢)

الملاحظ: مفردة، نكرة، مادية محددة في الصدر.

الآية الثالثة: قوله تعالى في سورة الحشر، معددًا صفات الأنصار من الأوس والخزرج، الذين آووا رسول الله ﷺ وآمنوا به، ونصروه: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر- (٩)].

جاء في تفسير السمعاني: «وَعند كثير من الْمُفَسّرين مَعْنَاهُ: حسدًا مِمَّا أعْطوا، وَقيل: ضيقًا فِي قُلُوبهم مِمَّا أعطي الْمُهَاجِرين، وَهُوَ بِمَعْنى الأول. وَقد ذكرنَا مَا أعْطى رَسُول الله ﷺ الْمُهَاجِرين من أَمْوَال بني النَّضِير، فَالْمَعْنى ينْصَرف إِلَيْهِم». (١٣٣)

ومرة أخرى لم يقف المفسرون عند لفظ الحاجة، واكتفوا ببيان معنى الآية إجمالًا وقالوا: «إن الأنصار لا يحسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله، وخصهم به من الفضائل والمناقب التي هم أهلها، وهذا يدل على سلامة صدورهم، وانتفاء الغل والحقد والحسد عنها». (١٣٤)

وقد فسر الزمخشري الحاجة في الآية بأنها: «طلب محتاج إليه مما أوتي المهاجرون من الفيء وغيره، والمحتاج إليه يسمى حاجة، يقال: خذ منه حاجتك، وأعطاه من ماله حاجته، يعني: أن نفوسهم لم تتبع ما أعطوا، ولم تطمح إلى شيء منه يحتاج إليه». (١٣٥)

---

(١٣٠) تيسير الكريم الرحمن ـ للشيخ السعدي، ص ٧١٠، وتفسير القرآن الكريم لابن كثير ٧٨/٤.

(١٣١) التحرير والتنوير ـ الطاهر بن عاشور (٩٢/٩٨).

(١٣٢) لسان العرب لابن منظور (١٠٣٨/٩- ١٠٣٩).

(١٣٣) تفسير السمعاني (٤٠١/٥).

(١٣٤) تيسير الكريم الرحمن ـ الشيخ السعدي، ص ٨١٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٠٤/٤).

(١٣٥) الكشاف للزمخشري، ص ١٣٧١.

أما الشيخ الطاهر بن عاشور ففسر الحاجة في الآية السالفة الذكر بقوله: «فالحاجة في الأصل: اسم مصدر الحوج وهو: الاحتياج أي الافتقار إلى الشيء، وتطلق على الأمر المحتاج إليه من إطلاق المصدر على اسم المفعول، وهي هنا مجاز المأرب والمراد، وإطلاق الحاجة إلى المأرب مجاز مشهور ساوى الحقيقة». (١٣٦)

الملاحظ: مفردة، نكرة، معنوية مكانها الصدر.

أما الضرورة التي تعني الحاجة ـ كما عند بعض أهل اللغة ـ فقد وردت في القرآن ثمان مرات. (١٣٧)

في سورة البقرة: في قوله تعالى: ﴿**قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير** ﴾ [البقرة: ١٢٥]. وفي قوله تعالى: ﴿**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم**﴾[البقرة: ١٧٢].

في سورة الأنعام: في قوله تعالى:﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه**﴾ [الأنعام: ١٢٠]. وفي قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم**﴾ [الأنعام: ١٤٦].

في سورة النحل: في قوله تعالى: ﴿**فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم**﴾[النحل: ١١٥].

في سورة النمل: في قوله تعالى:﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض** ﴾[النمل: ٦٤].

في سورة لقمان: في قوله تعالى:﴿**نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب ... غليظ**﴾ [لقمان:٢٤].

أما إذا رجعنا إلى المعاجم المتعلقة بدراسة ألفاظ القرآن الكريم، فنجد معنى الحاجة لا يخرج عن المعاني اللغوية السابقة للكلمة، والتي مرت معنا آنفا. فيفسر الراغب الأصفهاني

---

(١٣٦) التحرير والتنوير ـ الطاهر بن عاشور (٩٢/٢٨).

(١٣٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤١٩، باب الضاد/ضرر.

الحاجة إلى الشيء: «بالفقر إليه مع محبته، وجمعها: حاجات وحوائج، وحاج يحوج بمعنى: احتاج». [١٣٨]

وقد جاء في «القاموس القويم للقرآن الكريم»: «الحاجة بمعنى الضرورة، ومنه قوله تعالى:﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾ [النمل:٦٢]، والمضطر: المحتاج». [١٣٩]

وكخلاصة لما سبق، فإن مفهوم الحاجة في القرآن الكريم لم يخرج عن معانيه اللغوية السابقة، حيث ورد لفظ الحاجة في آياته، بمعنى الأمر المحتاج اليه، والمأرب المهم، و قد يرد بمعنى الضرورة.

***

النتائج :

ويمكن استخلاص النتائج الآتية:

١- أكثر استعمالات الحاجة بمعنى الفقر والجوع ونحو ذلك.

٢- الحاجة المعنوية تأتي في الغالب نكرة مرتبطة بمكان محدد كالصدر والنفس والقلب.

٣- لفظ الحاجة في أغلب الاستعمالات يدل على الإبهام؛ ليشمل أكثر معاني النقص.

٤- سهولة لفظ الحاجة وكثرة استعماله.

(١٣٨) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص ١٥١، كتاب الحاء/حاج.

(١٣٩) القاموس القويم للقرآن الكريم لإبراهيم أحمد عبد الفتاح ١٧٦/١.

فهرس المراجع:

١. الإبانة في اللغة العربية ـ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري ـ تحقيق د/عبد الكريم خليفة، وآخرين ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ـ سلطنة عمان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢. أحكام القرآن ـ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ) ـ راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م.

٣. الأدب الصغير ـ عبد الله بن المقفع (ت١٤٢هـ) ـ قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: وائلُ بْنُ حَافِظِ بْنِ خَلَفٍ ـ دار ابن القيم ـ الإسكندرية د.ت.

٤. الأضداد ـ أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت٣٢٨هـ) ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥. البحر المحيط في التفسير ـ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ـ تحقيق: صدقي محمد جميل ـ دار الفكر ـ بيروت ١٤٢٠هـ.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ـ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ـ الدار التونسية للنشر ـ تونس ١٩٨٤م.

٧. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ـ تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ـ دار هجر ـ القاهرة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م/

٨. تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ـ أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ـ تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ـ دار الوطن ـ الرياض ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩. تفسير القرآن العظيم ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ـ تحقيق: سامي بن محمد سلامة ـ دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠. تفسير يحيى بن سلام ـ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ) ـ تقديم وتحقيق د/هند شلبي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م.

١١. التكملة والذيل على درة الغواص = التكملة فيما يلحن فيه العامة (مطبوع ضمن «درة

الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها») ـ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ـ تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني ـ دار الجيل ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١٢. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ـ الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) ـ تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرين ـ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة.
١٣. تهذيب اللغة ـ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ) ـ تحقيق: محمد عوض مرعب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٢٠٠١م، وط تحقيق الدكتور عبد الله درويش، مراجعة الدكتور: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون طبعة، ودون تاريخ.
١٤. التوقيف على مهمات التعاريف ـ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) ـ تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م.
١٦. الجراثيم ـ ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ـ تحقيق: محمد جاسم الحميدي ـ قدم له: الدكتور مسعود بوبو ـ وزارة الثقافة ـ دمشق.
١٧. جمهرة اللغة ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) ـ تحقيق: رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت١٩٨٧م.
١٨. الجيم ـ أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (٢٠٦هـ) ـ تحقيق: إبراهيم الأبياري ـ راجعه: محمد خلف أحمد ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
١٩. الحاجة الشرعية: حدودها وقواعدها ـ د/أحمد كافي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٢٠. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ـ أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ) ـ تحقيق: عبد القدوس أبو صالح ـ مؤسسة الإيمان ـ جدة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢١. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ـ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ) ـ تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني ـ دار الطلائع ـ القاهرة.
٢٢. سر صناعة الإعراب ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٤. غريب الحديث ـ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨ هـ) ـ تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ـ خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ـ دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٥. غريب الحديث ـ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ) ـ تحقيق: د/محمد عبد المعيد خان ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٦. الغريبين في القرآن والحديث ـ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١ هـ) ـ تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ـ قدم له وراجعه: أ. د/فتحي حجازي ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٢٧. فتح القدير ـ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ـ دار ابن كثير ـ دمشق، دار الكلم الطيب ـ بيروت ١٤١٤هـ.
٢٨. الفروق اللغوية ـ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ـ حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ـ دار العلم والثقافة ـ القاهرة.
٢٩. فقه اللغة وسر العربية ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٣٠. في التعريب والمعرب ـ عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ) ـ تحقيق: د/إبراهيم السامرائي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٣١. القاموس القويم للقرآن الكريم ـ د. إبراهيم أحمد عبد الفتاح ـ مجمع البحوث الإسلامية ـ الأزهر ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
٣٢. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ـ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) ـ تحقيق: د/فخر الدين قباوة ـ مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ١٩٩٨م.
٣٣. كتاب العين ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ـ تحقيق: د/مهدي المخزومي، ود/إبراهيم السامرائي.
٣٤. الكتاب: اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ـ أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت١٣١٨هـ) ـ دار الفضيلة ـ القاهرة.
٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
٣٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ـ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ـ تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٣٧. لسان العرب ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ) ـ دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
٣٨. مجمل اللغة ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ـ دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٩. المحكم والمحيط الأعظم ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ـ تحقيق: عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٠. المخصص ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ـ تحقيق: خليل إبراهيم جفال ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٤١. المسائل البصريات ـ أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ـ تحقيق: د/محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ـ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.
٤٣. المطلع على أبواب المقنع ـ محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩ هـ) ـ تحقيق: زهير الشاويش ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٤٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ مصورة عن ط مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.
٤٥. معجم ديوان الأدب ـ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت٣٥٠هـ) ـ تحقيق د/أحمد مختار عمر ـ مراجعة د/إبراهيم أنيس ـ مؤسسة دار الشعب ـ القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٦. معجم لغة الفقهاء ـ د/محمد رواس قلعجي، ود/حامد صادق قنيبي ـ دار النفائس ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤٧. معجم مقاييس اللغة ـ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) ـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٨. المفردات في غريب القرآن ـ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ـ تحقيق: صفوان عدنان الداودي ـ دار القلم ـ دمشق، والدار الشامية ـ بيروت ١٤١٢هـ.
٤٩. المنتخب من غريب كلام العرب ـ علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ

«كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ) ـ تحقيق د/محمد بن أحمد العمري ـ جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٥٠. النهاية في غريب الحديث والأثر ـ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ـ تحقيق: د/طاهر أحمد الزاوي، ود/محمود محمد الطناحي ـ المكتبة العلمية ـ بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.